**محاضرة جديدة-رقم 4-سداسي 2-علم الإجتماع السياسي-سنة أولى جذع مشترك -27/04/2021**

**د. عكنوش**

**الدين .**

الدين بمعنى: الطاعة والانقياد, والدين في الاصطلاح العام:

ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة.

وفي الاصطلاح الإسلامي: التسليم لله تعالى والانقياد له.

الدين لغويا: بشد الدال وسكون الياء هي من الدنو أي الخضوع والذل، ومتدين أي موكل أموره للدين، والمطيع المنقاد, والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم ونوح إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ

الدين في الاصطلاح: اختلف في تعريف الدين اصطلاحاً اختلافاً واسعاً حيث عرفه كل إنسان حسب مشربه، وما يرى أنه من أهم مميزات الدين فمنهم من عرفه بأنه (الشرع الإلهي المتلقَّى عن طريق الوحي) وهذا تعريف أكثر المسلمين.

ما هو الدّين؟

هناك ما يقدر بنحو 10000 ديانة في جميع أنحاء العالم، ولكن حوالي 84% من سكان العالم ينتمون إلى واحدة من أكبر خمس مجموعات دينية، وهي المسيحية، الإسلام، الهندوسية، البوذية.

دراسة الدين :

وتشمل دراسة الدين مجموعة واسعة من التخصصات الأكاديمية، بما في ذلك اللاهوت والدين المقارن والدراسات العلمية الاجتماعية.

وقد حاول كثيرٌ من العلماء وضع تعريفات لمصطلح "الدّين" ابتداءً، ومن الملاحظ في السياق الإسلامي أن الحضارة الإسلامية لم تهتم كثيرًا بوضع تعريف للمصطلح مقارنةً بالحضارة الأوروبية على وجه الخصوص.

يوضح أستاذ العقيدة محمد كمال جعفر السبب قائلًا: " إن التعريفات التي قُدمت في المحيط الإسلامي كثيرة وإن لم تبلغ الكثرة التي توجد في المحيط الغربي".

رأى جون ستيوارت مل أن "جوهر الدين هو الاتجاه القوي المتحمس للعواطف والرغبات نحو هدف مثالي يعتبر أسمى وأشرف من كل غرض أناني أو رغبة ذاتية".

في الحقيقة لا مسألة تشغل الإنسان منذ فجر التاريخ ممارسةً واعتقادًا، ومؤخرًا: دراسةً، مثل مسألة الدين.

تشكّل ظاهرة الدين حدثًا إنسانيًا فريدًا، فهناك في التاريخ حضارات بلا فنون، وحضارات بلا تقدم مادي، لكن ليس هناك حضارة بلا دين.

يتناول الدين -ومنذ أقدم العصور- أهمّ النقاشات التي خاضتها البشرية في مسيرتها الطويلة، والتي كانت بدايتها حول شكل الإله أو طبيعته وما إلى هنالك والتي تحولت في العصر الحديث إلى نقاشات حول وجود الإله أو عدم وجوده أصلًا، وبسبب اختلاف طبيعة الإيمان وتنوعه بين البشر فقد ظهر تعريف الدين بعدَّة أشكال مختلفة، فلا يمكن أن يُطلق تعريف واحد للدين يكون دقيقًا ومرضيًا لجميع الناس الذين يختلفون في توجهاتهم ومعتقداتهم.

خصائص الدين

بعد أن تمَّ تعريف الدين حسب أكثر من وجهة نظر، لا بدَّ من المرورعلى خصائص الدين التي تميزه عن غيره من المنظومات الاجتماعية أو الثقافية، فالدين لا يقتصر على المظاهر التي يقوم بها الناس في حياتهم وإنما يتعداها إلى أمور أدق وأعمق بكثير، وفيما يأتي سيتمُّ إدراج خصائص ومميزات الدين.

من أهم مزايا الدين ؛

1/ أن يؤمنَ الناس بوجود إله خالق قادر على كل شيء، وهو وحده الذي يتحكم بالكون والوجود كله، ويسيطر على البشر وعلى جميع المخلوقات. التفريق بين عالم الأرواح وعالم الغيب وعالم المادة.

2/ أن يكون له طقوس تعبدية، يتمُّ من خلالها تقديس الإله وتبجيله. 3/ يلتزم الدين بقوانين أخلاقية تمثِّل الضابط الأخلاقي بين البشر، ويحب على الذين يتبعون الدين أن يؤمنوا بها، لأنها حسب إيمانهم تعليمات من قبل الإله الخالق.

4/ ومن أكثر ما يميز الدين هو الصلاة، وهي من ضمن الطقوس التي تمجّد الخالق وتظهرُ منتهى الخضوع والعبودية له.

5/ وجود رؤية توضِّح كيفية خلق الكون والبشر.

6/ الشريعة التي تضمُّ مبادئَ تنظم حياة المؤمنين بناءً على الرؤية التي يقدمها الدين للكون وخلقه.

معنى لفظ "الدين" في القرآن الكريم

لفظ الدين أحد الألفاظ الأساسية في القرآن الكريم، وقد ورد بمعانٍ ومدلولاتٍ متعدّدةٍ ومختلفةٍ، وفيما يأتي عدد من المعاني التي وَرَدت في هذا الصدد :

الديانة: جاء لفظ الدين بمعنى الديانة، أي ما يَتَدَيَّنُ به المرء، ويدين به من معتقد وعمل، أي أنّه طاعة العبد والتزامه بالأفكار والمبادئ التي يعتقدها.

الطاعة: قد يأتي الدين بمعنى الطاعة، أي دِنت له وخضعت له، وقد وردَ في الأثر عن علي رضي الله عنه (محبةُ العلماءِ دِينٌ يُدانُ به).

الإسلام: يمكن أن يأتي لفظ الدين بمعنى الإسلام ، بحسب قوله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [آل عمران:19]، وإذا دنتُ به، يعني اتّخاذه منهجًا في الحياة.

الحساب: أتى الدين بمعنى الحساب في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام (الكَيِّسُ مَن دان نفسَه وعمِل لما بعدَ المَوتِ والعاجِزُ مَن أتبَعَ نفسَه هواها وتمنَّى على اللهِ)[٤]، ومعنى دان نفسَه، أي حاسبها واستعبدها وأذلّها[٥].

الجزاء: يعني الدين الجزاء في قوله تعالى: (أَئِنَّا لَمَدِينُونَ) [الصافات:53]، بمعنى مُحاسَبون ومجزيّون.

العادة والشأْن: لفظ الدين في القول السائر (ما زالَ ذلك دِيني ودَيْدَني)، أي أنّه عادتي وشأني.

القضاء والحُكم والسلطان: وردَ لفظ الدين بمعنى القضاء والحُكم والسلطان في الآية الكريمة: (مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ) [يوسف:76]، أي في قضاء الملك.

الحال: وردَ لفظ الدين في قول العرب بمعنى الحال عندما قال بعضهم: سأَلت عربيًّا عن شيء، فقال: إذا لقيتني على دين غير هذا لأَخبرتك، يعني إذا كنت على حال غير الحال التي أنا فيها الآن لأخبرتك.

الدين والسياسة

لم يكن الجدل حول علاقة الدين بالسياسة جديداً، بل هو قديم قدم الدين والرسالات السماوية وأديان ما قبل التاريخ، وهذا الجدل يعود لنوعية الدور الذي جاء الدين لتجسيده على أرض الواقعإن العلاقة بين الدين والسياسة علاقة جدلية فقد تكون العلاقة بينهما علاقة تصالحية تؤدي إلى تحقيق مصالح البشر وإسعادهم في الدنيا وقد تكون علاقة استغلالية يستغل الساسة الدين ورجاله من أجل أن يحققوا أطماعهم ومآربهم.